

## مستقبل الهيكل العمري في ظل استكمال الكويت تحولها الديموغرافي

د. محمد علي الرمضان

### ملخص:

عانت الكويت تاريخياً من صغر قاعدتها السكانية مما أدى إلى الاستعانة بالوافدين لتلبية احتياجات برامجها التنموية وإرساء دعائم الدولة الحديثة. ومع تسارع وتيرة الهجرة، برز اختلال في التركيبة السكانية لصالح الوافدين. ورأى متخذو القرار اللجوء لزيادة الكويتيين عن طريق تشجيع التوالد. وعلى إثر ذلك، ارتفع مستوى الخصوبة بين الكويتيين. ومن أبرز سلبيات ذلك الارتفاع بروز خلل في تركيبهم العمري نتيجة كبر حجم صغار السن والشباب. وتدل بعض المؤشرات على اتجاه الخصوبة نحو الانخفاض خاصة في السنوات الأخيرة.

وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال محوري يتمثل في الكشف عن تأثير انخفاض الخصوبة على التركيبة العمرية بين الكويتيين، ومتى سيتمكن المجتمع من الوصول لهرم سكاني طبيعي التوزيع؟ وسيتم تطوير مؤشرات الاختلافات النسبية للتركيبة العمرية، وحساب العمر الوسيط، وبناء هرم سكاني، وتطوير توزيع عمري مستمد من إسقاطات سكانية وفق حوارات مختلفة لانخفاض الخصوبة. وستبين النتائج كيف أن انخفاض الخصوبة سيحدد شكل التركيبة العمرية ومحاوّل تلمس ما يجب أن تتبناه السياسات السكانية في الكويت.

● باحث علمي، معهد الكويت للأبحاث العلمية، إدارة الاقتصاد التقني - دائرة الدراسات الاقتصادية.

## مقدمة :

لم تكن الكويت تاريخياً منطقة جاذبة للسكان بسبب فقرها للموارد الطبيعية وموقعها في إقليم مناخي قاسٍ. ولكن بعد اكتشاف النفط وتصدير أول شحنة له بمنصف الأربعينيات من القرن الماضي، تغيرت الصورة تماماً وغدت الكويت منطقة جاذبة للمهاجرين بسبب الطلب الكبير على العمالة الوافدة وتوفر فرص عمل لم يكن بالمقدور شغلها من قبل المواطنين. وبدأت البرامج الترموية الطموحة لإرساء دعائم الدولة الحديثة. ومع مضي الوقت تقام اختلال التركيبة السكانية لصالح الوافدين (الرضمان، 1992). وارتأى متخذو القرار ضرورة العمل على تعديل هذا الوضع لصالح المواطنين عن طريق تشجيع الزيادة الطبيعية دون إدراك لحجم آثار الزيادة الطبيعية المستقبلية. ومن الإفرازات المتوقعة لارتفاع معدلات النمو، سواء كانت طبيعية أو غير طبيعية، اختلالات واضحة في التركيبة السكانية من أهمها قلة تمثيل المواطنين بالنسبة لجملة السكان وكبر حجم صغار السن ما مثل خللاً بالتركيب العمري بين الكويتيين (الرضمان، 1995). ونظراً لأهمية أحداث تغيرات إيجابية في التركيب العمري للسكان الكويتيين كمدخل لزيادة حجم الفئات العمرية المنتجة، ما من شأنه يؤثر على معدلات الطلب على العمالة الوافدة وبالتالي يعمل على تعديل التركيبة السكانية لصالح الكويتيين، سيتم التركيز على أثر تغير التركيب العمري للسكان الكويتيين كنتيجة لانخفاض مستوى الخصوبة في سياق هذه الدراسة وبالتالي سيتم التركيز على السكان الكويتيين فقط.

من البديهي أن مستويات كل من الخصوبة والوفيات والهجرة، حسابياً، تؤثر على التوزيع العمري للسكان. بيد، أن التوزيع العمري للمجتمع السكاني يستمد أهميته من كونه مصدراً يحدد مستوى القدرة الإنتاجية لأي مجتمع. وفي ذات الوقت، يعتبر المحدد الأساسي للقوة البشرية ويؤثر بطبيعة الحال على متطلبات الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والسلمية. وبسبب أهميته من الناحية الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، يعتبر البحث في ديناميكياته مبحثاً رئيسياً في الدراسات الديموغرافية. ومن جانب آخر، فإن كلاً من المجتمع المتقدم والنامي يواجه مشاكل وتحديات مختلفة في ما يتعلق بالتركيب العمري. بيد أن المجتمع المتقدم يعاني من ظاهرة الشيخوخة ومستويات نمو تقل عن مستوى الإحلال. بينما تعاني المجتمعات النامية من ظاهرة يفاعة السكان بسبب ارتفاع معدلات الخصوبة فيها. لهذا فكلهما يواجهان مشاكل متباينة في ما يتعلق بالتركيب العمري لها تبعات وتحديات مختلفة تستدعي تبني سياسات مختلفة للتعامل معها والحد من آثارها السلبية (United Nation, 1988).

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر الخصوبة على التركيب العمري للكويتيين باستمرار ارتفاع مستواها أو انخفاضها وذلك من خلال القيام بإسقاطات للسكان الكويتيين لعام 2024 وفق حوارات متعددة بشأن انخفاض الخصوبة. وسنتمكن من خلال التحليل من الكشف عن شكل التركيب العمري والنوعي المستقبلي للسكان الكويتيين. وتستخدم الدراسة بيانات سكانية محلية متعددة المصادر، حيث تعتمد على نتائج التعدادات العامة للسكان 1970 و 1975 و 1980 و 1985 و 1995 وجميعها صادر عن الإدارة المركزية للإحصاء، كما استخدمت بيانات الوقعات الحيوية (مستمدة من سجلات المواليد والوفيات) الصادرة عن الإدارة المركزية للإحصاء، ومن جانب آخر تم استخدام السجل المدني الصادر عن الهيئة العامة للمعلومات المدنية حول السكان خلال السنوات ما بين 1994 و 2009 في سبيل تنفيذ الإسقاطات السكانية.

سنقدم في البداية نبذة مختصرة عن خصوصية الكويت في ما يتعلق بالوضع الديموغرافي، ومن ثمة نعطي فكرة عامة عن فحوى نظرية التحول الديموغرافي وهي إحدى نظريات الديموغرافية التي تقسر النمو السكاني. كما سنقوم بعرض أهمية التركيب العمري وأثاره على الوضع السكاني والاقتصادي، وبعد ذلك سيتم تناول تأثير انخفاض الخصوبة وأهميته على شكل التركيب العمري للسكان، وتحليل مستوياتها بين الكويتيين وتقدير إمكانية انخفاضها بالمستقبل وفق مسارها التاريخي مع تحليل نتائج الإسقاطات السكانية وفق حواراتها. أما الجزء الأخير، فقد خصص لتحليل متعمق للتغيرات المتوقع حدوثها على التركيب العمري من خلال قياس مؤشرات إحصائية دقيقة تتعلق بالهيكل العمري للسكان.

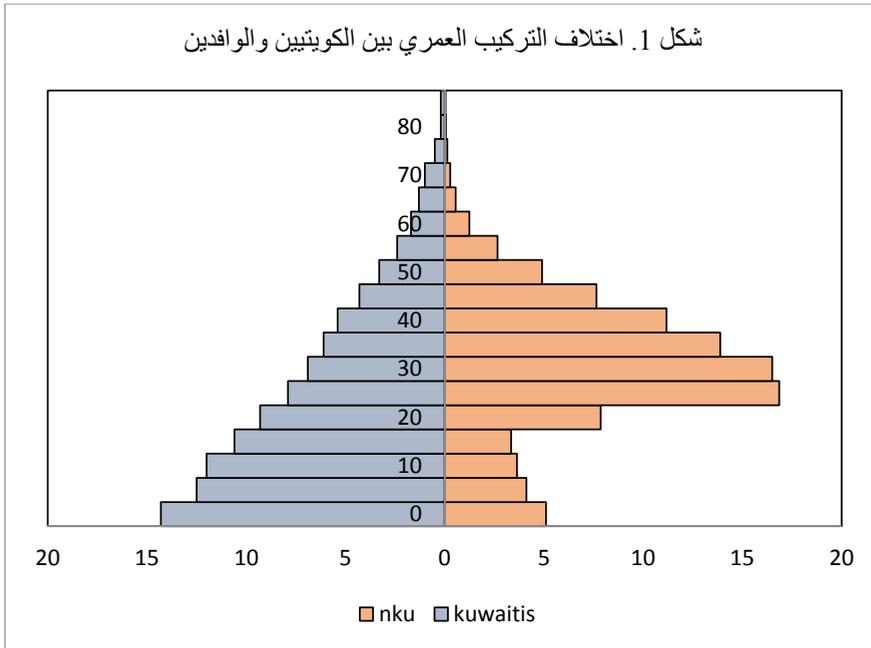
### خصوصية الكويت

يتكون المجتمع السكاني في الكويت من مجموعتين سكانيتين، كويتيين ووافدين، تتمتع كل منها بسمات ديموغرافية مختلفة للغاية. حيث تختلف مصادر نموهم وحركتهم عبر الحدود، كما يختلف تركيبهم العمري والنوعي، كما أن لكلتا الفئتين خلفية تعليمية مختلفة عن الأخرى، ولا يمكن إغفال اختلاف تركزهم في سوق العمل. وبسبب اختلاف تلك السمات الديموغرافية بينهما، فسيتم التركيز على الكويتيين كونهم المواطنين لابرز تأثير انخفاض الخصوبة على مستقبل التركيب العمري وهو واحد أهم المتغيرات الديموغرافية ذات الصلة الوثيقة بالتنمية على مختلف المستويات.

ففي حقيقة الأمر، يشكل الوافدون ما نسبته 68% من جملة السكان في الكويت وفق بيانات

عام 2009، حيث بلغ معدل نموهم ما يربو على 8.9%. يرجع جزء كبير منها، 7.7%، إلى عامل الهجرة الخارجية، في حين أن النسبة المتبقية، 1.2%، ترجع إلى الزيادة الطبيعية بينهم. ولم يتجاوز معدل الخصوبة الكلية للوافدين 1.4. بينما شكل الكويتيون حوالي 32% من جملة السكان وبلغ معدل نموهم حوالي 3.7% خلال نفس الفترة، وبلغ معدل الخصوبة الكلية بينهم حوالي 4.4 ولادات حية. لهذا يتضح اختلاف مصادر النمو السكاني بينهما، حيث ينمو الوافدون كنتيجة للهجرة بشكل أساسي، أما الكويتيون فيزدادون طبيعياً مع نسبة بسيطة جداً تتفاوت مع السنوات بسبب التجنيس.

كما تتسم كلتا المجموعتين السكائيتين بتوزيع عمري متباين للغاية نتيجة لاختلاف مصادر النمو السكاني، حيث يتضح من الشكل رقم 1 التباين الكبير بينهما في شكل واحد غير عادي نسبياً، ويتضح من الشكل أن الكويتيين يتمتعون بهرم سكاني يافع يرجع بشكل رئيسي إلى ارتفاع معدلات الخصوبة بينهم. في حين أن الهرم السكاني للوافدين يأخذ شكلاً غير متسق متأثراً بالهجرة بصورة واضحة. لهذا فإن التركيب العمري بين المجموعتين مختلف بسبب اختلاف مصادر نموها.



واستناداً إلى الوصف السالف، وبسبب اختلاف السمات الديموغرافية في ما يتعلق بالتوزيع العمري، يمكننا القول بأن الهجرة الدولية تلعب دوراً حاسماً في نمو الوافدين، ولما كان هدف الدراسة ينحصر في الكشف عن تأثير انخفاض الخصوبة على التركيب العمري للسكان وبسبب تمتع الكويتيين بمستوى خصوبة عالٍ، فسيتم التركيز على الكويتيين دون غيرهم. فضلاً عن أن بالإضافة إلى أن كون الكويتيين مجموعة متجانسة، تخضع لمصدر نمو متشابه ويمكن الوثوق بمصادر البيانات الخاصة بها، ما يمكن من القيام بإسقاطات سكانية خدمة لأهداف الدراسة، لذا سيتم التركيز على الكويتيين فقط.

### ما المقصود بالتحول الديموغرافي؟

يُعرف التحول الديموغرافي بأنه انتقال المجتمع السكاني من حقبة ريفية (بدوية) ذات مستوى اقتصادي متواضع تتسم بمستويات عالية من الخصوبة والوفاة، إلى حقبة حضرية صناعية تمتاز بمستويات منخفضة من الخصوبة والوفاة (Lee and Mason، 2006). ويمكن إرجاع منبع نظرية التحول الديموغرافي إلى (Warren Thompson (1929) الذي قام بتقسيم تطور المجتمعات السكانية في العالم وفق عناصر التغير الديموغرافي الرئيسية (الخصوبة والوفاة) إلى ثلاث مجموعات رئيسية: دول تتمتع بانخفاض سريع لمعدلات الخصوبة والوفاة، ولكن وتيرة انخفاض معدل الخصوبة أسرع مقارنة بمعدل الوفاة، وانعكس ذلك في تجارب دول غرب أوروبا وشمال أمريكا وأستراليا. ودول أخرى تتسم بانخفاض معدلات الخصوبة والوفاة لفئات اجتماعية واقتصادية محددة بناء على تجارب دول وسط وجنوب أوروبا. وأخيراً، دول تتمتع بمعدلات عالية من الخصوبة ومعدلات عالية من الوفاة، ولكنها أخذت بالانخفاض، ويمثل هذا الوضع بقية دول العالم.

ينمو عدد صغار السن، خاصة بين الرضع، في العادة خلال المرحلة الأولى للتحول الديموغرافي بسرعة كبيرة في ظل انخفاض معدلات الوفاة بشكل عام في المجتمع. وتبدأ الخصوبة بالانخفاض أثناء المرحلة الثانية مما يؤدي إلى انخفاض عدد صغار السن، كما يؤدي إلى حدوث تحسن ملحوظ على نسبة السكان في سن العمل. أما خلال المرحلة الثالثة، فيعمل انخفاض معدلات الخصوبة والوفاة معاً على رفع نسبة السكان في سن العمل وكبار السن. ويؤكد (Lee and Mason 2006) أن انخفاض معدلات الخصوبة يؤدي إلى نمو السكان في سن العمل بمعدلات أسرع مقارنة بالمعالين (صغار السن دون 14 سنة وكبار السن أكبر من 65 سنة)، مما سيؤدي إلى توجيه الموارد

المناحة للتنمية الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة الأسرية. كما سيساعد على نمو الدخل الفردي بوتيرة أسرع. ويمكن تحفيز عملية التحول الديموغرافي من خلال تحسين الصحة العامة، كما يمكن تسريع وتيرة التحول الديموغرافي من خلال تفعيل برامج تنظيم الأسرة. ومن دون شك، يمكن تحفيز سرعة التحول الديموغرافي من خلال انتشار التعليم والنمو الاقتصادي وممارسة الحكم الرشيد (Rand، 2001). ولا يمكن إغفال أهمية الدور الرائد للجهود التنموية على المستويين الاجتماعي والاقتصادي الذي قامت بها حكومات الدول المختلفة في سرعة إحداث التغيرات السكانية وتحفيز التنمية الاقتصادية. وكان لتلك الوضع أثر إيجابي على خفض مستويات الخصوبة وبالتالي كبح وتيرة النمو السكاني السائد (Mason، 2003).

### أهمية التركيب العمري

وفي خضم الجدل الدائر بين العلماء حول تأثير النمو السكاني على التنمية الاقتصادية توصل (Bloom and Williamson (1998) إلى الأثر الإيجابي لمعدل نمو السكان الناشطين اقتصادياً (الفئة العمرية بين 15 و 64 سنة) على نمو معدل الناتج للفرد. وفي ذات الوقت، تلمس الأثر السلبي لمعدل نمو صغار السن من السكان على النمو الاقتصادي، في حين أن نمو فئة المسنين من السكان يكون عديم التأثير على النمو الاقتصادي. وفي دراسة أخرى توصل (Williamson (2001 إلى أهمية التأثير الإيجابي القوي لمعدل نمو السكان في سن العمل، على معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، في حين كان لمعدل نمو السكان العام، أثر سلبي قوي عليه. وحول نفس الموضوع، توصل (Feyrer (2004 لنتائج مماثلة. ويكمن تأثير الديموغرافية على النمو الاقتصادي من خلال قنوات محددة لمكونات الإنتاجية، وسوق العمل عن طريق الادخار والاستثمار وتكون رأس المال البشري، و التغير التكنولوجي. ومن هنا برزت أهمية التركيب العمري ونمو فئة الناشطين اقتصادياً على الأداء الاقتصادي العام في المجتمعات البشرية.

إن تركيز النقاش عند البحث في علاقة السكان بالنمو الاقتصادي على حجم السكان ومعدل نموه من دون النظر للمتغيرات السكانية الأخرى، همش أهمية الهيكل العمري للسكان، الذي اكتسب لاحقاً اهتماماً بالنظر إليه كعامل مؤثر في النمو الاقتصادي. وقد تم التدليل على حقيقة أن سلوك الفئات العمرية يختلف وفق نظرية دورة الحياة. إذ تتصرف كل فئة عمرية من السكان

بشكل مغاير عن الفئات الأخرى، ويكون لتلك السلوكيات تبعات اقتصادية مختلفة. فعلى سبيل المثال، تتطلب فئة صغار السن، استثمارات مكثفة في مجالي الصحة والتعليم، في حين يشكل الراشدون في مقتبل العمر، معظم عرض سوق العمل وهم المدخرون، بينما يحتاج كبار السن إلى خدمات الرعاية الصحية ودخل برامج التقاعد. فعندما يتغير نصيب كل فئة من تلك الفئات في مجمل السكان، يتغير معه الحجم النسبي لدورهم الاقتصادي.

فقد أكد (Kelley and Schmidt (1995) على أهمية معدل نمو مكونات الهيكل العمري للسكان، حيث أكد حدوث النمو السكاني كنتيجة لانخفاض معدلات الوفاة التي تتأثر بهبوط وفيات الرضع والأطفال بنسب متفاوتة، وما يكون له تأثير مغاير على الهيكل العمري للسكان. إن تأثير النمو السكاني على الهيكل العمري له تبعات مهمة على النمو الاقتصادي للمجتمع السكاني. وفي دراسة لاحقة، يثبت (Kelley and Schmidt (2005 أن لمعدل نمو السكان في سن العمل تأثيراً إيجابياً على معدل نمو الناتج الفردي للعمالة. ومما تقدم تتضح أهمية التركيب العمري والتغيرات التي تطرأ عليه في الدراسات الديموغرافية خاصة تلك التي تتعلق بتأثير النمو السكاني على التنمية الاقتصادية والتوقعات المنتظرة لتأثير تغير الهيكل العمري على جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

### تأثير انخفاض مستوى الخصوبة

بالاعتماد على مستويات معدلات كل من الخصوبة والوفيات والهجرة كعوامل مؤثرة في الزيادة السكانية، يمكننا القيام بتقدير مستقبل السكان وبالتالي معرفة التركيب العمري لهم بافتراض استمرار تلك المعدلات أو تغييرها بعض الشيء. كما سنتمكّن من كشف تأثير التغيرات التي ستطرأ على معدلات الخصوبة والوفيات، أو احدهما، على التوزيع العمري عبر الزمن. وفي ذات السياق، أكد الكثير من الباحثين أن آثار مستويات الخصوبة المختلفة على التركيب العمري كبيرة بلا شك. حيث يتأثر التركيب العمري بشكل ملحوظ إذا ما ارتفعت أو انخفضت مستويات الخصوبة، بدليل أن كثيراً من الدراسات المتعلقة بالمجتمعات الغربية واليابان قد أكدت على أن التغيرات التي طرأت على التركيب العمري فيها جاءت كنتيجة مباشرة لانخفاض مستويات الخصوبة. وبذلك يعتبر انخفاض الخصوبة هو العامل

الحاكم والأكثر تأثيراً في التركيب العمري للسكان مقارنة بأثر الوفيات (United Nations، 1988).

وسعياً لإظهار تأثير انخفاض الخصوبة على التركيب العمري للكويتيين، فقد تم افتراض معدل الخصوبة الكلية في بداية الفترة بحوالي 4.412 على أن ينخفض المعدل بشكل تدريجي ليصل إلى 1.860 مع نهاية فترة التوقع في عام 2024 كما هو موضح في شكل 2. وسيسمى هذا الحوار بالحوار المتفائل. بينما سيتم تطوير حوار آخر يسمى حوار استمرار النمط الحالي لإبراز أثر استمرار معدلات الخصوبة المرتفعة على التركيب العمري. وبذلك سيتفاوت نمط انخفاض معدل الخصوبة الكلية في الحوار المتفائل، بينما سيتم تثبيت معدلات الخصوبة العمرية عند مستواها في الحوار الثاني. ويمكننا القول بأن هناك شواهد تشير إلى بدء الخصوبة بالانخفاض بين الكويتيين خلال العقدين السابقين مما يؤكد احتمال استمرار انخفاضها بالمستقبل (الرضمان، 2009).

ولتعظيم الفائدة من الدراسة لإظهار تأثير انخفاض الخصوبة على التركيب العمري، سيتم تحييد أثر انخفاض الوفيات على التركيب العمري للسكان الكويتيين بافتراض ثباتها طوال فترة الإسقاط. وبالتالي سنفترض أن معدل توقع الحياة للذكور يعادل 71.56 سنة و 76.05 للإناث. ومن جانب آخر، سيتم تحييد أثر التجنيس على نمو السكان الكويتيين عن طريق تجاهل أثره تماماً نظراً لمحدودية أثره على نمو الكويتيين.

وقد تم استخدام طريقة الأفواج المركبة، cohort-component، وهي من الطرق العلمية لتوقع مستقبل عدد السكان، وتم استخدام برنامج حاسب آلي (Spectrum) لعمل إسقاطات السكان الكويتيين. كما يمكن الرجوع بشأن تفاصيل الطريقة وكيفية القيام بها إلى Shryock، H.، and J. Siegal. 1980. وتظهر نتائج التقدير كما هي مبينة في جدول رقم 1 و 2 نتائج ذلك التقدير الذي يظهر الأعداد المتوقعة وفق حوار متفائل حول سرعة انخفاض معدل الخصوبة، وآخر يعبر عن المسار التاريخي لمتغيرات النمو السكاني وهي الخصوبة والوفيات. وعليه فمن المنتظر أن يبلغ

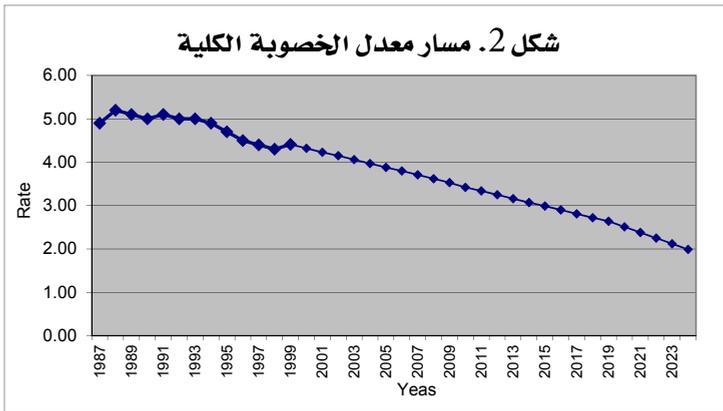
**جدول (1) توزيع السكان الكويتيين وفق الفئات العمرية والنوع لسنوات 1999، 2014، 2024 (الحوار المتفائل).**

Age	1999			2014			2024		
	Males	Females	Total	Males	Females	Total	Males	Females	Total
0	65,734	62,779	128,513	68,412	65,735	134,147	59,655	57,322	116,977
5	58,399	56,110	114,509	68,564	65,987	134,551	65,525	63,063	128,588
10	50,891	50,196	101,087	67,612	65,138	132,750	68,062	65,572	133,634
15	42,574	41,840	84,414	65,231	62,556	127,787	68,260	65,860	134,120
20	36,047	36,096	72,143	57,881	55,908	113,789	67,137	64,958	132,095
25	31,526	31,714	63,240	50,278	49,941	100,219	64,607	62,303	126,910
30	27,531	28,673	56,204	41,956	41,547	83,503	57,297	55,609	112,906
35	21,398	23,826	45,224	35,463	35,759	71,222	49,716	49,591	99,307
40	16,005	20,036	36,041	30,882	31,305	62,187	41,307	41,135	82,442
45	11,530	15,034	26,564	26,695	28,118	54,813	34,598	35,209	69,807
50	8,321	11,877	20,198	20,359	23,090	43,449	29,651	30,516	60,167
55	7,692	8,932	16,624	14,738	19,015	33,753	24,950	26,937	51,887
60	6,783	6,737	13,520	10,049	13,761	23,810	18,192	21,466	39,658
65	4,195	4,357	8,552	6,603	10,211	16,814	12,212	16,793	29,005
70	2,843	2,590	5,433	5,214	6,904	12,118	7,346	11,138	18,484
75	1,543	1,511	3,054	3,572	4,351	7,923	3,913	7,125	11,038
80	854	742	1,596	1,467	2,088	3,555	2,190	3,764	5,954
85+	633	607	1,240	613	954	1,567	1,034	1,952	2,986
Total	394,499	403,657	798,156	575,588	582,367	1,157,957	675,654	680,313	1,355,967

عدد السكان الكويتيين وفق الحوار المتفائل حوالي 1.26 مليون في عام 2019 وينمو ليصل إلى 1.37 مليون مع حلول عام 2024. وبذلك سيبلغ معدل نموهم خلال الفترة من 2009 إلى 2019 حوالي 1.4 % ، وسيبقى على نفس مستواه (1.3 %) خلال الفترة من 2019 إلى 2024. وعليه فسينخفض معدل نمو الكويتيين السنوي بمقدار 1.7 % خلال الفترة من 2009 إلى 2024. بينما وفقاً لحوار استمرار النمو الحالي، سيبلغ عدد السكان الكويتيين حوالي 1.43 مليون في عام 2019 ويصل لحوالي 1.69 مليون في عام 2025، وبذلك سيبلغ معدل نموهم حوالي 2.6 % بين عامي 2009 و 2019 وسيرتفع بعض الشيء إلى 2.8 % بين عامي 2019 و 2024.

جدول (2) توزيع السكان الكويتيين وفق الفئات العمرية والنوع لسنوات 1999،  
2014، 2024 ( حوار المسار التاريخي).

Age	1999			2014			2024		
	Males	Females	Total	Males	Females	Total	Males	Females	Total
0	65,734	62,779	128,513	94,886	91,168	186,054	122,848	118,036	240,885
5	58,399	56,110	114,509	81,948	78,867	160,815	108,301	104,229	212,530
10	50,891	50,196	101,087	70,989	68,390	139,379	94,395	90,940	185,335
15	42,574	41,840	84,414	65,231	62,556	127,787	81,586	78,715	160,302
20	36,047	36,096	72,143	57,881	55,908	113,789	70,492	68,202	138,695
25	31,526	31,714	63,240	50,278	49,941	100,219	64,607	62,303	126,910
30	27,531	28,673	56,204	41,956	41,547	83,503	57,297	55,609	112,907
35	21,398	23,826	45,224	35,463	35,759	71,222	49,716	49,591	99,308
40	16,005	20,036	36,041	30,882	31,305	62,187	41,307	41,135	82,442
45	11,530	15,034	26,564	26,695	28,118	54,813	34,598	35,209	69,807
50	8,321	11,877	20,198	20,359	23,090	43,449	29,651	30,516	60,167
55	7,692	8,932	16,624	14,738	19,015	33,753	24,950	26,937	51,887
60	6,783	6,737	13,520	10,049	13,761	23,810	18,192	21,466	39,658
65	4,195	4,357	8,552	6,603	10,211	16,814	12,212	16,793	29,005
70	2,843	2,590	5,433	5,214	6,904	12,118	7,346	11,138	18,483
75	1,543	1,511	3,054	3,572	4,351	7,923	3,913	7,125	11,038
80	854	742	1,596	1,467	2,088	3,555	2,190	3,764	5,954
85+	633	607	1,240	613	954	1,567	1,034	1,952	2,986
<b>Total</b>	<b>394,499</b>	<b>403,657</b>	<b>798,156</b>	<b>618,822</b>	<b>623,933</b>	<b>1,242,755</b>	<b>824,637</b>	<b>823,661</b>	<b>1,648,298</b>



## مؤشرات التركيب العمري للسكان

وفي سياق التركيز على تحليل معطيات التركيب العمري والنوعي للسكان الكويتيين، سيتم استخدام عدة مؤشرات بهدف الكشف عن مدى تغير التركيب العمري لابرار أثر انخفاض معدلات الخصوبة. ومن تلك المؤشرات التي سيتم استخدامها الآتي: مؤشر الاختلاف النسبي، مؤشر التباين النسبي، العمر الوسيط، نسبة المسنين إلى الأطفال، نسبة الإعالة بين السكان، والهزم السكاني الذي يوضح شكل التوزيع العمري المستقبلي للكويتيين وفق معطيات انخفاض الخصوبة.

### 1. مؤشر الاختلاف النسبي (Index of Relative Difference)

يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات الشائعة الاستخدام لتبيان مدى تفاوت أو اختلاف توزيعين عمريين للسكان. ويعبر المؤشر أساساً عن مقارنة بين توزيعين عمريين لاكتشاف مدى الاختلاف بينهما نتيجة لتغير الخصوبة. ويتم من خلاله تطوير عدة مؤشرات لكل مجموعة عمرية على حدة، أو تطوير مؤشر عام لتوزيع المجموعات العمرية كافة. ويقاس مؤشر الاختلاف النسبي مقدار التغير الطارئ على توزيعين عمريين عن طريق التوصل لمؤشر واحد كمحصلة لعدة مؤشرات تعكس التغيرات الطارئة على المجموعات العمرية المختلفة. ويمكننا التوصل لذلك عن طريق جمع نتائج المؤشرات الخاصة بالمجموعات العمرية المختلفة بغض النظر عن الإشارة سواء كانت موجبة أو سالبة، ومن ثم الحصول على وسيط لفرق النسب التوزيعية لكل مجموعة عمرية بواسطة قسمتها على 2، وتفاصيل أكثر حول تطبيق حساب المؤشر طالع Shryock, H., and J. Sigal. 1980:130. ويمكن القيام بذلك وفق المعادلة الآتية:

$$IRD = 1/2 \left| \frac{r_{2a} - r_{1a}}{r_{1a}} \right|$$

حيث:

IRD : مؤشر الاختلاف النسبي

$r_{2a}$  : التوزيع العمري في السنة اللاحقة.

$r_{1a}$  : التوزيع العمري في السنة السابقة.

n : عدد الفئات العمرية

وسيقتر العرض، في هذا السياق، على نتائج مؤشر الاختلاف النسبي للتركيب العمري للسكان الكويتيين بهدف مقارنة التوزيع العمري لعام 2009 كسنة أساس مع التوزيع العمري لعامي 2019 كسنة وسيطة وعام 2024 كسنة نهائية للتقدير السكاني. حيث تعرض الجداول من 3 إلى 6 النتائج التفصيلية لتلك المقارنات. وقد تمكنا من التوصل لأهم النتائج التالية: من المنتظر أن يحدث تغير إجمالي بمقدار 11 % على التوزيع العمري للذكور عند مقارنة التوزيعين بين عامي 2009 و 2019 (طالع جدول 3). وسيرتفع مقدار التغير في التوزيع العمري للذكور ليصل إلى حوالي 14 % مع حلول عام 2024 (طالع جدول 4). بينما سيطراً تغير بمقدار 12.5% على التركيب العمري للإناث بين عامي 2009 و 2019 ( طالع جدول 5). وسيزداد مقدار التغير بشكل ملحوظ على التركيب العمري لهن مع حلول عام 2025 بحيث سيتغير بمقدار 21 % بمقارنة التوزيع العمري لعام 2009 و عام 2024 (طالع جدول 6). ونستخلص من ذلك أن انخفاض الخصوبة سيحدث تغيراً إيجابياً على التركيب العمري للكويتيين بحيث يكون حجم التغير أكبر بين الإناث مقارنة بالذكور.

**Table 3. Index of relative difference and Index of Dissimilarity of Age distribution for Kuwaiti Males, 2009 and 2019 optimistic scenario.**

Age	2009%	2019%	Index	Difference from Index	Difference 09 to 19
0	10.44	11.89	70.14	29.86	4.44
5	10.83	11.91	83.47	16.53	2.15
10	10.87	11.75	86.90	13.10	1.64
15	10.71	11.33	97.53	2.47	0.27
20	10.31	10.06	107.87	7.87	0.75
25	9.14	8.74	114.77	14.77	1.18
30	7.94	7.29	117.82	17.82	1.20
35	6.62	6.16	113.02	13.02	0.76
40	5.58	5.37	108.91	8.91	0.46
45	4.83	4.64	121.93	21.93	0.87
50	4.13	3.54	140.78	40.78	1.20
55	3.10	2.56	150.21	50.21	1.04
60	2.18	1.75	152.01	52.01	0.75
65	1.42	1.15	117.55	17.55	0.21
70	0.86	0.91	92.47	7.53	0.07
75	0.60	0.62	124.13	24.13	0.12
80	0.33	0.25	132.19	32.19	0.08
85	0.12	0.11	82.02	17.98	0.03
Sum of percent difference				388.66	
Mean percent difference				21.59	
Index of relative difference				10.80	
Sum of absolute difference					17.22
Index of dissimilarity					8.61

**Table 4. Index of relative difference and Index of Dissimilarity of Age distribution for Kuwaiti Males, 2009 and 2024 optimistic scenario.**

Age	2009%	2025%	Index	Difference from Index	Difference 09 to 25
0	14.88	8.48	56.98	4.67	6.05
5	12.98	9.46	72.91	25.24	3.28
10	12.51	9.91	79.23	19.49	2.44
15	10.98	10.00	91.06	8.03	0.88
20	9.56	9.85	103.06	4.00	0.38
25	7.96	9.57	120.17	20.04	1.60
30	6.74	8.61	127.77	25.84	1.74
35	5.86	7.50	128.05	25.66	1.50
40	5.12	6.27	122.38	19.25	0.99
45	3.96	5.22	131.77	29.25	1.16
50	2.93	4.44	151.35	49.64	1.46
55	2.06	3.77	182.67	78.80	1.63
60	1.43	2.81	195.94	87.57	1.26
65	1.21	1.89	156.45	49.83	0.60
70	0.93	1.15	123.65	17.20	0.16
75	0.48	0.60	124.13	19.99	0.10
80	0.25	0.32	128.18	28.18	0.07
85	0.15	0.16	93.48	2.53	0.00
Sum of percent difference				515.21	
Mean percent difference				28.62	
Index of relative difference				14.31	
Sum of absolute difference					25.30
Index of dissimilarity					12.65

**Table 5. Index of relative difference and Index of Dissimilarity of Age distribution for Kuwaiti Females, 2009 and 2019, optimistic scenario.**

Age	2009%	2025%	Index	Difference from Index	Difference 09 to 25
0	14.88	8.48	56.98	4.67	6.05
5	12.98	9.46	72.91	25.24	3.28
10	12.51	9.91	79.23	19.49	2.44
15	10.98	10.00	91.06	8.03	0.88
20	9.56	9.85	103.06	4.00	0.38
25	7.96	9.57	120.17	20.04	1.60
30	6.74	8.61	127.77	25.84	1.74
35	5.86	7.50	128.05	25.66	1.50
40	5.12	6.27	122.38	19.25	0.99
45	3.96	5.22	131.77	29.25	1.16
50	2.93	4.44	151.35	49.64	1.46
55	2.06	3.77	182.67	78.80	1.63
60	1.43	2.81	195.94	87.57	1.26
65	1.21	1.89	156.45	49.83	0.60
70	0.93	1.15	123.65	17.20	0.16
75	0.48	0.60	124.13	19.99	0.10
80	0.25	0.32	128.18	28.18	0.07
85	0.15	0.16	93.48	2.53	0.00
Sum of percent difference				515.21	
Mean percent difference				28.62	
Index of relative difference				14.31	
Sum of absolute difference					25.30
Index of dissimilarity					12.65

**Table 6. Index of relative difference and Index of Dissimilarity of Age distribution for Kuwaiti Females, 2009 and 2024 optimistic scenario.**

Age	2009%	2025%	Index	Difference from Index	Difference 99 to 25
0	13.78	8.10	58.78	41.22	5.68
5	12.06	9.04	74.94	25.06	3.02
10	11.48	9.49	82.66	17.34	1.99
15	10.15	9.58	94.34	5.66	0.57
20	9.15	9.47	103.54	3.54	0.32
25	7.93	9.18	115.74	15.74	1.25
30	7.13	8.28	116.08	16.08	1.15
35	6.34	7.40	116.71	16.71	1.06
40	5.61	6.20	110.57	10.57	0.59
45	4.54	5.26	115.80	15.80	0.72
50	3.72	4.54	122.10	22.10	0.82
55	2.71	4.01	147.78	47.78	1.30
60	2.05	3.24	158.11	58.11	1.19
65	1.42	2.54	178.44	78.44	1.12
70	0.97	1.71	175.40	75.40	0.74
75	0.53	1.08	204.89	104.89	0.55
80	0.25	0.58	232.71	132.71	0.33
85	0.17	0.30	180.68	80.68	0.12
Sum of percent difference				767.83	
Mean percent difference				42.66	
Index of relative difference				21.33	
Sum of absolute difference					22.52
Index of dissimilarity					11.26

## 2. مؤشر التباين النسبي (Index of Relative Dissimilarity)

ويحاول هذا المؤشر قياس الاختلاف بين توزيعين عمريين على أساس قيمة الفرق بين النسبتين الخاصتين لكل مجموعة عمرية. ويحسب الاختلاف بين النسب الخاصة بكل مجموعة عمرية ومن ثمة يتم جمعها بغض النظر عن الإشارة سواء كانت موجبة أو سالبة وقسمتها على 2 ولتفاصيل أكثر حول تطبيق حساب المؤشر طالع Shryock، H.، and J. Siegal. 1980:131. ويمكن القيام بذلك وفق المعادلة الآتية:

$$D = 1/2 \sum |r_{2a} - r_{1a}|$$

$$M = l_M + \frac{\sum \frac{N}{2} \sum f_x}{\sum f_M} \cdot i$$

حيث:

$r_{2a}$  : التوزيع العمري في السنة اللاحقة.

$r_{1a}$  : التوزيع العمري في السنة السابقة.

$l_{Md}$  : المجموعة الدنيا التي تحوي نصف عدد السكان (على سبيل المثال سن 20 سنة)

$f_{Md}$  : المجموعة العمرية التي تقسم السكان بالنصف

$i$  : تساوي 5 سنوات وهي حجم الفئة العمرية

$\frac{N}{2}$  : تمثل المجموعة العمرية التي تقسم السكان بالنصف

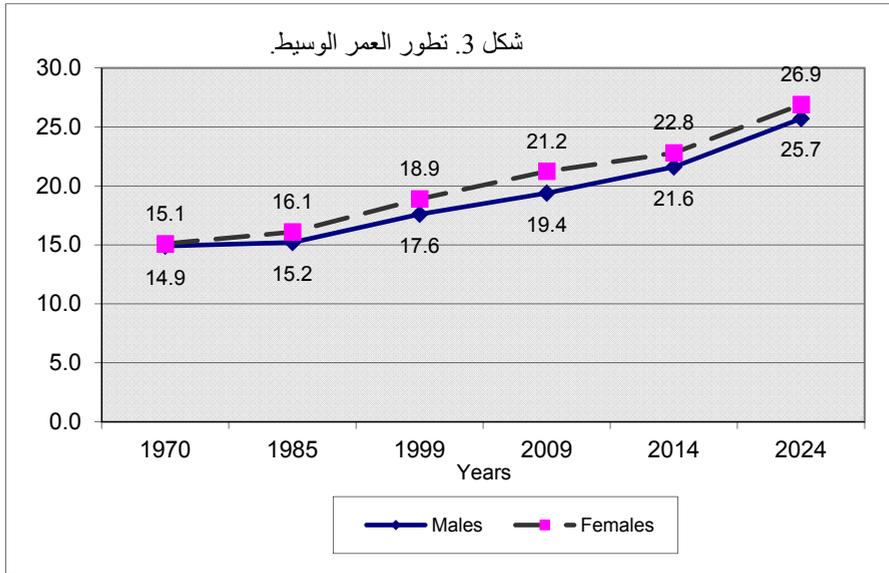
وعند مقارنة نتائج مؤشرات التباين النسبي بين التوزيع العمري للسكان الكويتيين وفق النوع بين عامي 2009 و 2019 من جهة، مع عام 2024 من جهة أخرى، كما هي معروضة في الجداول من 3 إلى 6، يتبين أن التباين بين التوزيع العمري للذكور بين عامي 2009 و 2019 سيبلغ حوالي 9 % (طالع جدول 3). بينما سترتفع نسبة التباين تلك لتصل إلى 13 % عند مقارنة التوزيعين لعامي 2009 و 2024 (طالع جدول 4).

أما في ما يتعلق بتباين التوزيع العمري الخاص بالإناث، فمن المنتظر أن يبلغ التباين المطلق

بين التوزيع العمري لكل مجموعة عمرية لهن لعام 2019 حوالي 7% مقارنة بعام 2009 (طالع جدول 5). وسيرتفع معدل التباين عند مقارنة توزيع عامي 2009 و 2024 ليصل إلى حوالي 11% (طالع جدول 6). ويؤكد تباين المؤشرات للتوزيع العمري بين السنوات تحت النظر إلا أن التوزيع العمري للذكور سيتأثر بشكل أكبر مقارنة بالإناث كنتيجة لانخفاض معدل الخصوبة.

### 3. العمر الوسيط

يعتبر العمر الوسيط من المؤشرات المهمة للتدليل على تغير التركيب العمري للسكان. ويقاس هذا المؤشر بتمركز السكان عند سن معينة، أو بمعنى آخر، يعني العمر الذي ينقسم عنده السكان بشكل متساو إلى مجموعتين عمريتين تعتبر الأولى أصغر من العمر الوسيط والثانية أكبر منه. وتجدر الإشارة إلى أن كلاً Shryock, H., and J. Siegal (1980) قد حذر من اعتبار العمر الوسيط نقطة تركيز السكان.



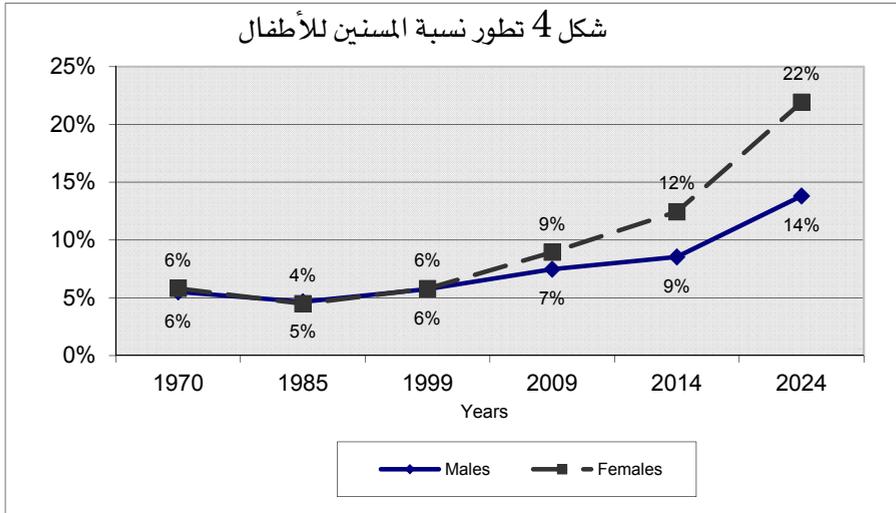
ويعتبر المجتمع السكاني الذي يتمتع بعمر وسيط يبلغ 20 سنة، مجتمعاً سكانية يافعا، في حين أن المجتمع السكاني الذي يتمتع بعمر وسيط بين 20 و 29 سنة يعتبر مجتمعاً ذا عمر متوسط، بينما إذا بلغ العمر الوسيط 30 سنة أو أكبر اعتبر المجتمع السكاني مجتمعاً كهلاً (Shryock and Siegal, 1980:132). وتشير نتائج الدراسة إلى أن متوسط العمر الوسيط بين السكان الكويتيين

لم يتغير خلال الفترة من 1970 إلى 1985، حيث بلغ حوالي 15 سنة بين الذكور و 16 سنة للإناث. وقد ارتفع العمر الوسيط بعض الشيء في عام 1999 ليبلغ حوالي 18 سنة للذكور و 19 سنة للإناث. واستمر بالارتفاع ليصل إلى 19.4 بين الذكور و 21.2 بين الإناث في عام 2009. بما يعني أن العمر الوسيط قد ازداد 2.2 سنة خلال العقد السابق (طالع شكل 3). ويعبر هذا المؤشر عن يفاعه السكان الكويتيين التي جاءت كنتيجة حتمية لاستمرار معدلات الخصوبة عند مستوى عالٍ لفترة طويلة من الزمن.

ويشير الإسقاط السكاني للتوزيع العمري للكويتيين لعامي 2019 و 2024 وفق الحوار المتفائل، بناء على انخفاض معدل الخصوبة، إلى أن العمر الوسيط للذكور سيبلغ حوالي 24.5 عاماً في عام 2019، وهو نفس العمر بين للإناث. وسيرتفع العمر الوسيط للذكور في عام 2024 ليبلغ 26 عاماً و يبلغ 27 عاماً للإناث (طالع شكل 3). وعلى الرغم من التحسن الملحوظ للعمر الوسيط بين السكان الكويتيين في المستقبل، لكن المحصلة النهائية تبقى نفسها، وهي أن المجتمع السكاني الكويتي لا يزال ذا عمر متوسط وشبابي نوعاً ما. وهذا يجعلنا ننساق إلى أهمية استمرار انخفاض معدل الخصوبة بمستوى أكبر ولسنوات أطول إذا ما رغبتنا الحصول على توزيع عمري طبيعي مقبول بين السكان الكويتيين.

#### 4. نسبة المسنين إلى الأطفال

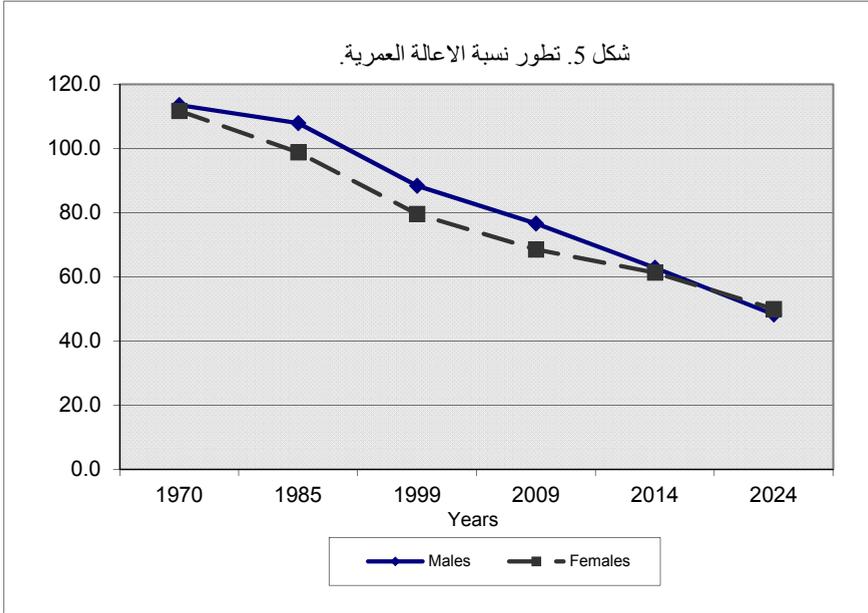
تعتبر نسبة المسنين إلى الأطفال مؤشراً آخر لمدى تغير التركيب العمري للسكان. وهو يقيس مدى تغير أعداد السكان في بداية ونهاية التوزيع العمري، بمعنى أولئك الذين هم أقل من 15 سنة و فوق 64 سنة. فإذا ما بلغت نسبة المسنين إلى الأطفال حوالي 15 % أو أقل، فهذا يعني أن المجتمع السكاني يافع، بينما إذا بلغت النسبة 30 % فأكثر فهذا يعني أن المجتمع السكاني كهل ( Shryock and Siegel, 1980 ). وتبين النتائج وفق شكل 4 أن نسبة المسنين إلى الأطفال لكل من الذكور والإناث قد بلغت أقل من 6 % في عام 2009. وستتحسن تلك النسبة بعض الشيء وفق نتائج إسقاط عام 2019 لتصبح 10.4 % بين الذكور و 16.2 % بين الإناث. وسترتفع وفق نتائج إسقاط عام 2024 لتصبح 15 % بين الذكور و 23 % بين الإناث. وعلى الرغم من تحسن نسبة المسنين الأطفال بين السكان الكويتيين كنتيجة مباشرة لانخفاض معدلات الخصوبة، إلا أن المحصلة النهائية لهذا المؤشر تؤكد على يفاعه السكان الكويتيين، بما يؤكد من جانب آخر أهمية حدوث انخفاض معدل الخصوبة بمستويات أعلى مع تحسن معدلات توقع الحياة إذا ما رغبتنا في تحسين هذا المؤشر.



#### 5. نسبة الإعاقة العمرية

يعتبر معدل الإعاقة العمرية مؤشراً آخر يمكننا أن نستدل عن طريقه على التوزيع العمري للسكان. حيث تمثل نسبة الإعاقة العمرية بشكل عام تأثير التفاوت في التوزيع العمري في تفاوت الإعاقة الاقتصادية. أو بمعنى آخر، تمثل نسبة الأطفال والمسنين إلى الأعمار المتوسطة التي تمثل القوة العاملة اقتصادياً.

وتبين النتائج وفق شكل 5 أن نسبة الإعاقة العمرية في عام 2009 قد بلغت 76.6% بين الذكور مقارنة بـ 68.5% بين الإناث. وتشير نتائج الاسقاط السكاني لعام 2019 و 2025 إلى أنه سيطراً بعض التحسن على هذه النسبة. حيث ستبلغ النسبة حوالي 55% بين الذكور و 55.3% بين الإناث مع حلول عام 2019. وستتخفف تلك النسبة في عام 2024 لتصل لحوالي 47% بين الذكور و حوالي 49% بين الإناث. وجاء ذلك التحسن كنتيجة لانخفاض معدلات الخصوبة بين عامي 2009 و 2024. ويمكن الحصول على نسب أفضل فيما لو تم افتراض انخفاض الخصوبة بمعدلات أكبر. ولكن يمكن اعتبار أن انخفاض تلك النسبة بمقدار 40% بين الذكور و 30% بين الإناث جاءت كنتيجة لمعدلات الانخفاض المفترضة للأربع والعشرين سنة القادمة بما سيحقق تحسناً ملحوظة على التوزيع العمري للسكان الكويتيين.

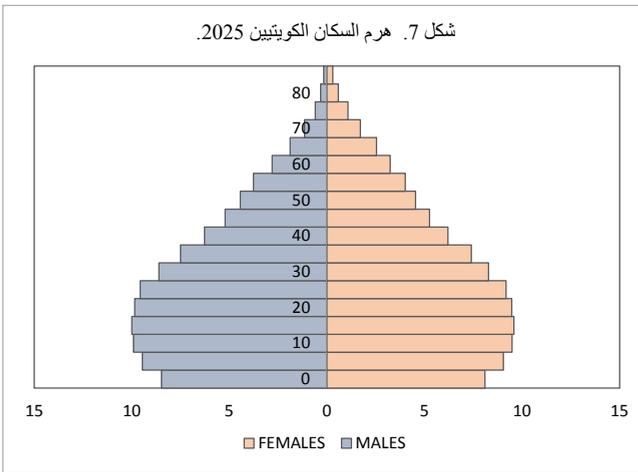
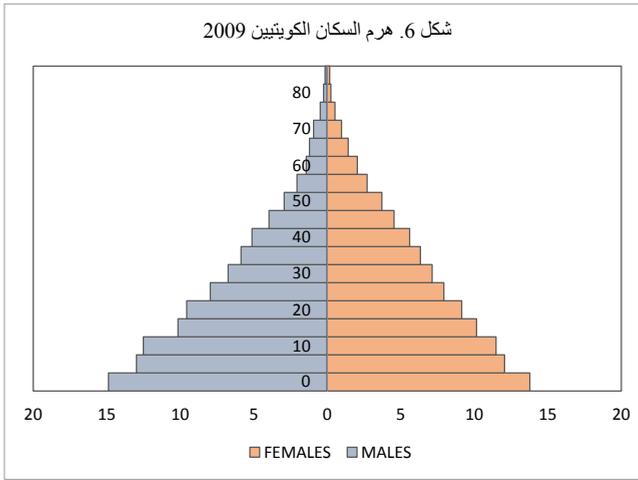


## 6. الهرم السكاني

يستخدم الهرم السكاني لإعطاء صورة تفصيلية للتركيب العمري والنوعي للمجتمع السكاني، وهو الذي يعتبر أحد أهم الوسائل المستخدمة لتحليل التوزيع العمري والنوعي للسكان. وسنقوم في هذا السياق ببناء هرمين للسكان الكويتيين، يمثل الهرم الأول شكل التركيب العمري والنوعي الحالي كما هو في 2009، بينما يعرض الهرم الثاني التركيب العمري والنوعي للسكان الكويتيين في عام 2024. وبالنظر للهرم السكاني للكويتيين لعام 2009 كما هو مبين في شكل 6 نجد أنه يأخذ شكل مثلث عريض القاعدة بسبب كبر حجم فئة صغار السن ورأس مدبب بما يعني صغر حجم فئة المسنين، بينما يتضح أن هذا الشكل سيتغير وفق الحوار المتفائل لإسقاط السكان لعام 2024 (طالع شكل 7)، حيث من المنتظر أن تتحسر قاعدة الهرم كنتيجة مباشرة لانخفاض الخصوبة، كما أن نصيب من هم في فئات الأعمار المتوسطة سيزداد بشكل ملحوظ، بينما لن يحدث تحسن يذكر على قمة الهرم كنتيجة لافتراض عدم تحسن معدلات الوفيات. وعلى الرغم من التحسن في التركيب العمري للسكان الكويتيين وفق الإسقاط السكاني فإن اليفاعة ستكون السمة السائدة بينهم. لهذا يمكننا القول بأنه إذا ما رغبتنا تحقيق تركيب عمري طبيعي للسكان الكويتيين فإنه من الضروري أن يستمر انخفاض الخصوبة وبمعدلات أكبر لفترة من الزمن أطول، بالإضافة إلى تحقيق تحسن ملحوظ على معدلات الوفاة.

## الآثار والتبعات المتوقعة

وبعد استعراض أهم سمات التركيب العمري للسكان الكويتيين وإبراز أهم اختلالاته التي جاءت كنتيجة لمعطيات استمرار معدلات الخصوبة العالية لسنوات عدة وإظهار آثار تغير وانخفاض تلك المعدلات على التركيب العمري وفق تغير المؤشرات الأساسية للتركيب العمري، نود التأكيد على أهمية كبح جماح النمو السكاني الطبيعي الذي أثر سلباً على التركيبة العمرية للسكان والمتمثل في كبر فئة صغار السن على حساب من هم في سن العمل.



وبذلك نود التأكيد على أن استمرار النمو السكاني في الكويت وفق معدلاته التاريخية يعتبر تحدياً رئيسياً للموارد الطبيعية المحدودة التي تعاني منها الكويت. فعلى الرغم من المخزون النفطي الوفير الذي تعتمد عليه الكويت كمحرك أساسي للاقتصاد، فإن الكويت تفتقر إلى كثير من الموارد الطبيعية الأساسية بسبب موقعها الجغرافي وتمتعها بظروف مناخية صعبة للغاية. فبالتالي ومع محدودية الموارد الطبيعية المتاحة من جهة، واستمرار النمو السكاني بمعدلاته التاريخية من جهة أخرى، سيزداد الضغط على الموارد المتاحة غير المتجددة مما سيؤثر سلباً على نصيب الفرد من تلك الموارد على المدى الطويل. كما سيؤثر على مستوى الرفاهية الحالية بشكل غير مسبوق ويؤدي إلى تداعيات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتي قد تمتد لتصيب الجانب السياسي. ويجب التأكيد في هذا السياق على أن التركيب العمري للسكان في الكويت سيساعد على تأزم الكثير من القضايا الاقتصادية والاجتماعية حتى لو لم يطرأ تغير على الظروف القائمة حالياً.

لهذا فإنه من الضروري الأخذ بعين الاعتبار بعد النمو السكاني وآثاره على الموارد المتاحة ورفاهية السكان التي كانت أحد أعمدة التنمية في الكويت وذلك من منطلق الحفاظ على ما تم تحقيقه من مستوى رفاهية وحفظ حقوق الأجيال القادمة للتمتع بمستوى مقارب لما هو سائد حالياً. لذا يجب أن تنطلق السياسة السكانية للكويت من ضرورة السيطرة على النمو السكاني والحد من تفاقمه بما يخفف الضغط على الموارد الحالية ويمكن من استدامتها. ومن جانب آخر، سيؤدي إلى تعديل هيكل التركيبة العمرية للسكان والذي بدوره ستكون له آثار إيجابية بعيدة المدى.

ويمكننا الاستدلال بقضايا مصيرية من المرشح أن تكون قضايا مزمنة تشكل تحديات رئيسية للمجتمع الكويتي في المستقبل المنظور. من أهم تلك القضايا القضية الإسكانية، حيث تمتد فترة انتظار المواطنين للحصول على السكن الحكومي لفترة تزيد على 15 سنة من تقديم الطلب. ولا يمكننا في هذا السياق إرجاع جل المشكلة الإسكانية في الكويت إلى النمو السكاني بين الكويتيين، غير أنه لا يمكن كذلك اغفال تأثيره كأحد العوامل التي تؤثر في ازدياد الطلب على السكن في ظل استمرار الحكومة في توفير السكن مجاناً. فهذه القضية أبعاد أخرى ساعدت على تفاقمها منها علي سبيل المثال شح المعروض من الأراضي المؤهلة والفترة الزمنية المطلوبة لتأهيل البنى التحتية وتشبيد المساكن وتخصيص المبالغ المالية المطلوبة التي تتأثر بإيرادات الحكومة غير المضمونة

بسبب تقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية ومتطلبات الإنفاق على البرامج التنموية الأخرى. لهذا برزت مشكلة عدم مواكبة تلبية الطلب المتزايد على السكن كنتيجة للنمو السكاني وتكون الأسر الحديثة. ومن المنتظر في ظل النمو السكاني الحالي أن تتفاقم تلك المشكلة في المستقبل إذا لم يتم التعامل بشكل إيجابي مع بعد النمو السكاني.

أما القضية المصيرية الأخرى فهي بروز ظاهرة البطالة بشكل غير مسبوق في المجتمع الكويتي على الرغم من أنها مازالت في متناول التعامل معها بشكل إيجابي ومُرض. فمع استمرار تنامي أعداد مخرجات مؤسسات التعليم العالي والعام وتقلص فرص التوظيف في الجهات الحكومية التي يسعى لها الشباب الكويتي بسبب ارتفاع الأجور والأمان الوظيفي والتمتع بمميزات أخرى مصاحبة للوظيفة، طالت فترة انتظار الحصول على الوظيفة الحكومية. وتبذل الحكومة الكويتية جهوداً حثيثة لتوجيه دفعة تشغيل العمالة الوطنية من القطاع العام إلى القطاع الخاص الذي يعتمد بشكل أساسي على العمالة الوافدة بسبب انخفاض تكلفة تشغيلها. وعلى الرغم من ذلك، مازالت العمالة الوطنية تحجم عن العمل في القطاع الخاص مفضلة الانتظار لفترة زمنية ليست بقصيرة للحصول على فرصة عمل في القطاع العام. وهناك أسباب وجيهة لذلك السلوك تتمثل في عدم وجود غطاء قانوني يحمي حقوق العاملين في القطاع الخاص وانخفاض مستويات الأجور وعدم توفر ظروف تنافسية بين العمالة الوطنية والوافدة وظروف عمل أكثر صرامة مقارنة بالقطاع العام، تجعل العمالة الوطنية غير راغبة بالعمل في القطاع الخاص.

وعلى أي حال، فمن المنتظر أن تزداد مخرجات المؤسسات التعليمية بمعدلات تفوق فرص العمل المتاحة بسبب البعد الديموغرافي للسكان الكويتيين الذي يتسم بصغر السن. إن التصدي لمشكلة البطالة في الكويت يتطلب العمل على إصلاح اختلالات سوق العمل في الكويت المتمثل في كون القطاع العام ملاذ العمالة الوطنية، فضلا عن إصلاح اختلال هيكل الأجور بين القطاعين العام والخاص، ومواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل والسيطرة على تدفق العمالة الوافدة. فإذا ما تم تحقيق نجاحات في هذا السياق فسيكون بمقدور القطاع الخاص استيعاب مخرجات مؤسسات التعليم لفترة زمنية محدودة. ولكن لن يكون بمقدوره الاستمرار في استيعابها من دون إيجاد وسائل تؤدي إلى خلق فرص عمل تواكب الافواج البشرية المنتظر دخولها سوق العمل، أو العمل على مواجهة النمو السكاني بين المواطنين وكبح مستواه حتى يساعد على تقليل أعداد المتدفقين إلى سوق العمل.

ونظراً لأهمية طبيعة التركيب العمري لأي مجتمع سكاني ولما لها من تأثيرات متعددة على جميع النواحي الحياتية للسكان بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية يتوجب البحث في آثارها على المجتمع. فأى تغير لصالح من هم في الفئة العمرية الوسطى، التي ستصبح فئة حاكمة، بحكم كونها تمثل الأغلبية، سيكون له تأثير مباشر في الممارسة الديمقراطية والسياسية، أي أن هذا التغير سيؤثر حتماً على العملية الانتخابية ومن ثم على عملية اتخاذ القرار والمشاركة فيه.

### الخلاصة:

تعتبر القضية السكانية في الكويت من أهم القضايا التي شكلت - وما زالت تشكل - تحدياً للعملية التنموية في الكويت. فلاتزال الكويت تعاني من معدلات مرتفعة للنمو السكاني بسبب ارتفاع معدلات الهجرة إليها من جانب، وارتفاع معدلات الخصوبة بين المواطنين من جانب آخر. وبسبب اختلال التركيبة السكانية لصالح الوافدين، اندفع راسمو السياسة السكانية في الكويت إلى تبني نهج الزيادة السكانية الطبيعية بين المواطنين بهدف تعديلها دون إدراك طبيعة تبعات النمو السكاني على جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

ومع استمرار معدلات الخصوبة العالية، برز خلل واضح في التركيبة العمرية للمواطنين المتمثل في ارتفاع نسبة صغار السن على حساب من هم في سن العمل. حيث أظهرت نتائج الدراسة تأثير استمرار معدلات الخصوبة المرتفعة على مستقبل التركيب العمري من جانب، مع تبيان الجوانب الإيجابية التي ستمتخض في حال انخفاض معدلات الخصوبة. وقد دلت بأنه بالإمكان تعديل شكل التوزيع العمري للسكان وفق نتائج المؤشرات المتعددة المستخدمة في الدراسة، كمؤشر اختلاف التوزيع العمري النسبي، ومؤشر التباين النسبي للتوزيع العمري، ومؤشر العمر الوسيط، ومؤشر نسبة المسنين إلى الأطفال، ومؤشر نسبة الإعالة بين السكان وبناء الهرم السكاني الذي يوضح شكل التوزيع العمري للسكان وفق معطيات انخفاض الخصوبة في المستقبل. وقد أظهرت جميع المؤشرات نتائج إيجابية تدل على إمكانية أحداث تغيرات ملموسة على شكل التركيب العمري تستوجب تبني سياسات سكانية مغايرة للنمط السابق وبما يساعد على كبح جماح النمو السكاني، عن طريق العمل على خفض مستويات الخصوبة السائدة، وتلافي آثاره السلبية وبما يحقق ديمومة الرخاء الاجتماعي والاقتصادي الحالي.

وقد ساعدت معدلات الخصوبة المرتفعة على «تأزمن» مشاكل اجتماعية واقتصادية كان

بالامكان التعامل معها مع الحد من النمو الطبيعي. ومن أهم تلك المشاكل المزمنة، الاسكان والتوظيف والبطالة والضغط على الموارد المتاحة التي جاءت كنتيجة لاستمرار النمو السكاني في ضوء عدم امكانية تجديد الموارد المتاحة. ومن المنتظر أن تتفاقم حدة تلك المشاكل وقد تفرز مشاكل أخرى بسبب استمرار النمو السكاني الحالي. ويستوجب هذا الأمر اتخاذ سياسات سكانية من شأنها أن تتعامل مع معطيات الوضع السكاني بشكل إيجابي وفعال بهدف تلافي تداعيات النمو السكاني وآثاره السلبية. ومن أهم تلك السياسات الحد من وتيرة النمو السكاني بشقيه الطبيعي وغير الطبيعي آخذين بالاعتبار رصيد الموارد الطبيعية التي تلبى احتياجات السكان وتساعد على تحقيق الأهداف التنموية طويلة الأجل.

### المراجع العربية :

1. الهيئة العامة للمعلومات المدنية، 1994. " دليل المعلومات المدنية: السكان وقوة العمل، حزيران/يونيو 1994. دولة الكويت.
2. الهيئة العامة للمعلومات المدنية، 1995. " دليل المعلومات المدنية: السكان وقوة العمل، حزيران/يونيو 1995. دولة الكويت.
3. الهيئة العامة للمعلومات المدنية، 1996. " دليل المعلومات المدنية: السكان وقوة العمل " ، حزيران/يونيو 1996. دولة الكويت.
4. الهيئة العامة للمعلومات المدنية، 1998. " دليل المعلومات المدنية: السكان وقوة العمل " ، حزيران/يونيو 1998. دولة الكويت.
5. الهيئة العامة للمعلومات المدنية، 1999. " دليل المعلومات المدنية: السكان وقوة العمل " ، حزيران/يونيو 1999. دولة الكويت.
6. الهيئة العامة للمعلومات المدنية، 2009. " دليل المعلومات المدنية: السكان وقوة العمل " ، حزيران/يونيو 2009. دولة الكويت.
7. الهيئة العامة للمعلومات المدنية، 1997. " دليل المعلومات المدنية: السكان وقوة العمل " ، حزيران / يونيو 1997. دولة الكويت.
8. محمد علي الرمضان، 2009. " التحول الديموغرافي في دولة الكويت ونافذتها الديموغرافية " . مجلة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، العدد 134، السنة 35، ص 61 - 99. الكويت.
9. محمد علي الرمضان، 1992. " تطور التركيبة السكانية في الكويت بين عامي 1965 و 1985 وأفاق

- توازنها". مجلة دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، المجلد السابع عشر، العدد 67 ص 71 - 119. الكويت.
10. محمد علي الرمضان، ، 1995. "السياسة السكانية الجديدة في الكويت: البحث عن توازن في التركيبة السكانية". النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد 43 ص 31 - 53. لبنان.
11. محمد علي الرمضان، ، 2000. "آفاق الوضع السكاني في دولة الكويت مع بداية الألفية الثالثة". النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد 48 ص 48 - 73. لبنان.
12. وزارة التخطيط، 1994. "النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية: مواليد ووفيات". دولة الكويت
13. وزارة التخطيط، 1995. "النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية: مواليد ووفيات". دولة الكويت
14. وزارة التخطيط، 1996. "النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية: مواليد ووفيات". دولة الكويت
15. وزارة التخطيط، 1997. "النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية: مواليد ووفيات". دولة الكويت.
16. وزارة التخطيط، 1998. "المجموعة الاحصائية السنوية". دولة الكويت.
17. وزارة التخطيط، 1998. "النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية: مواليد ووفيات". دولة الكويت.
18. وزارة التخطيط، 1999. "النشرة السنوية للاحصاءات الحيوية: مواليد ووفيات". دولة الكويت.
19. وزارة الصحة، ادارة الصحة والاحصاءات الحيوية، 1994. "صحة الكويت". دولة الكويت.
20. وزارة الصحة، ادارة الصحة والاحصاءات الحيوية، 1995. "صحة الكويت". دولة الكويت.
21. وزارة الصحة، ادارة الصحة والاحصاءات الحيوية، 1996. "صحة الكويت". دولة الكويت.
22. وزارة الصحة، ادارة الصحة والاحصاءات الحيوية، 1997. "صحة الكويت". دولة الكويت.
23. وزارة الصحة، ادارة الصحة والاحصاءات الحيوية، 1998. "صحة الكويت". دولة الكويت.
24. وزارة الصحة، ادارة الصحة والاحصاءات الحيوية، 1999. "صحة الكويت". دولة الكويت.

### المراجع الأجنبية :

1. Bloom, D. and J. Williamson. (1998) "Demographic Transition and Economic Miracles in Emerging Asia", World Bank Economic Review, Vol. 12: 419- 456
2. Bogue, D., E. Arriaga, and D. Anderton, 1993. "Readings in Population Research Methodology. Vol. I". United Nations Population Fund and Social Development Center, Chicago.

- .Colin, Newell, 1988. "Methods and Models in Demography". The Guilford Press, New York .3
- Lee R. and A. Mason (2006) What is the Demographic Dividend? Finance and Development .4  
.09/Vol. 43 (3). www. Imf.org/external/pubs/ft/fandd/2006
- Feyrer J. (2004). "Demographic and Productivity" Dartmouth College Working Paper No. .5  
.02- 10
- Lee R. and A. Mason. (2006)What is the Demographic Dividend? Finance and Development .6  
.09/Vol. 43 (3). www. Imf.org/external/pubs/ft/fandd/2006
- Kelley A. and R. Schmidt (1995). Aggregate population and economic growth correlations: .7  
.the role of the components of demographic change. Demography, Vol. 32: 543 -555
- Kelley A. and R. Schmidt (2005). Evolution of recent economic-demographic modeling: A .8  
.synthesis. Journal of population Economics. Vol. 18, (2): 275- 300
- .Maltus T. R. (1798). An Essay on the Principle Population, London: W. Pickering 1986 .9
- Rand. (2001). Banking the demographic dividend. Population Matters Project Policy brief. .10  
<http://www.rand.org/labor/popmatters>
- Shryock, H., and J. Siegal. 1980. "The Method and Materials of Demography" Bureau of the .11  
..Census, U.S. Department of Commerce, Washington D.C
- .Stauffer, Cheryl. 1999. "Building Pyramids". Population Today. May: 3 .12
- Population Reference Bureau, 2000. "Population: A Lively Introduction". www.prb.org/pubs/ .13  
.bulletin/bu53- 3 /into.htm
- .Thompson, Warren. 1929. «Population.» American Journal of Sociology 34(6): 959-975 .14
- United Nation, 1988. "World Population Trends and Policies". Department of International .15  
.Economics and Social Affairs, New York
- United Nation, 1988. "Economic and Social Implications of Population Aging". Department .16  
.of International Economics and Social Affairs, New York
- Williamson, J. (2001). Demographic change, economic growth, and inequality. In Birdsall, .17  
.N. et al. Population Matters. Oxford University Press

# Kuwait population, age structure, age indicators, population projection.

Dr. Mohammed Ali Al-Ramadan

## Introduction

Kuwait has had a very small population base which led to the utilization of expatriates for implementing its ambitious development plans. As labor migration to Kuwait increased over years, the population composition suffered from an imbalance between nationals and expatriates. As a corrective measure, the policy makers encouraged the increase of fertility among Kuwaitis which has produced a youthful population. In spite of that policy, fertility rate among Kuwaitis started to decrease in recent years.

The objective of this study is to explore the impact of fertility decline on the age structure among the Kuwaiti population. It will show when a natural population pyramid will be instituted. Various age structure indicators will be introduced such as: index of relative difference, index of relative dissimilarity, median age, ratio of elderly to children, and dependency ratio. A population projection using cohort-component method based on various scenarios will be performed to determine the future age structure.